عن ذلك فقال له مر الناس ان لا يبقى احد منهم اخذ منه شيئا الا رده فلما ارتفعت حيطانه
امر بالتراب فالقى في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعا يصعد اليه بالدرج وصار الناس
يطوفون حول الحجر ولا يطوفون فيه لان ام اسمعيل دفنت في الحجر ففيه قبرها فطيف كذلك
كيلا يوطى قبرها وروى ان فيه قبور الانبياء عليهم السلام وما في الحجر شيء من البيت ولا قلامة
ظفر وسميت بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا فيها بالايدي وروى انها سميت بكة لبكاء
الناس حولها وفيها وبكة هو موضع البيت والقرية مكة وانما تستحب الهدى الى الكعبة لانه
يصير الى الحجبة دون المساكين والكعبة لا تاكل ولا تشرب وما جعل هديا لها فهو لزوارها
وروى انه ينادى على الحجر الا من انقطعت به النفقة فليحضر فيدفع اليه وانما هدمت قريش
الكعبة لان السيل كان ياتيهم من اعلى مكة فيدخلها فانصدعت وسئل الصادق ع عن قول الله
عز وجل سواء العاكف فيه والباد فقال لم يكن ينبغي ان يصنع على دور مكة ابواب لان الحاج ان
ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابوابا
معوية لعنه الله ويكره المقام بمكة لان رسول الله خرج عنها والمقيم بها يقسو قلبه حتى ياتي فيها
ما ياتي في غيرها ولم يعذب ماء زمزم لانها بغت على المياه فاجرى الله عز وجل اليها عينا من صبر وانما
صار ماء زمزم يعذب في وقت دون وقت لانه يجري اليها عين من تحت الحجر فاذا غلبت ماء
العين عذب ماء زمزم وانما سمي الصفا صفا لان المصطفى ادم ع هبط عليه فقطع للجبل
اسم من اسم ادم ع لقول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا وهبطت حواء على المروة فسميت
مروة لان المراة هبطت عليه فقطع للجبل اسم من اسم المراة وحرم المسجد لعلة الكعبة وحرم
الحرم لعلة المسجد ووجب الاحرام لعلة الحرم وان الله تبارك وتعالى جعل الكعبة قبلة
لاهل المسجد وجعل المسجد قبلة لاهل الحرم وجعل الحرم قبلة لاهل الدنيا وانما جعلت
التلبية لان الله عز وجل لما قال لابرهيم ع واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا فنادى فاجيب
من كل فج يلبون وفي رواية الاسدي رض عن سهل بن زياد عن جعفر بن عثمان الدارمي عن سليمان
بن جعفر قال سالت ابا الحسن ع عن التلبية وعلتها فقال ان الناس اذا احرموا ناداهم الله
تعالى ذكره فقال عبادي وامائي لاحرمنكم على النار كما احرمتم لي فقولهم لبيك اللهم لبيك اجابة

لله عز وجل على ندائه لهم وانما جعل السعي بين الصفا والمروة لان الشيطان تراءا لابرهيم ع
في الوادي فسعى وهو منازل الشيطان وانما صار المسعى احب البقاع الى الله عز وجل لانه
يذل فيه كل جبار وانما سمي يوم التروية لانه لم يكن بعرفات ماء وكانوا يستقون من مكة من الماء
ريهم وكان يقول بعضهم لبعض ترويتم ترويتم فسمي يوم التروية لذلك وسمي عرفة لان
جبرئيل ع قال لابرهيم ع بعرفات يا ابرهيم هنالك اعترف بذنبك واعرف مناسكك
فلذلك سميت عرفة وسمي المشعر مزدلفة لان جبرئيل ع قال لابرهيم ع بعرفات يا ابرهيم ازدلف
الى المشعر الحرام فسميت المزدلفة لذلك وسميت مزدلفة جمعا لانه يجمع فيها المغرب والعشاء
باذان واحد واقامتين وسميت منى منى لان جبرئيل ع اتى ابرهيم ع فقال له تمن يا ابرهيم وكان
تمنى منى فسماها الناس منى وروى انها سميت منى لان ابرهيم ع تمنى هناك ان يجعل الله مكان
ابنه كبشا يامره بذبحه فدية له وسمي الخيف خيفا لانه مرتفع عن الوادي وكلما ارتفع عن الوادي
سمي خيفا وانما صير الموقف بالمشعر ولم يصير بالحرم لان الكعبة بيت الله والحرم حجابه والمشعر
بابه فلما قصده الزائرون اوقفهم بالباب يتضرعون حتى اذن لهم بالدخول ثم اوقفهم بالحجاب
الثاني وهو مزدلفة فلما نظر الى طول تضرعهم امرهم بتقريب قربانهم فلما قربوا قربانهم وقضوا
تفثهم وطهروا من الذنوب التي كانت لهم حجابا دونه امرهم بالزيارة على طهارة وانما كره الصيام
في ايام التشريق لان القوم زوار الله عز وجل فهم في ضيافته ولا ينبغي لضيف ان يصوم عند
من زاره واضافه وروى انها ايام اكل وشرب وبعال ومثل التعلق باستار الكعبة
مثل الرجل يكون بينه وبين الرجل جناية فيتعلق بثوبه ويستخذي له رجاء ان يهب له جرمه
وانما صار الحاج لا يكتب عليه ذنب اربعة اشهر من يوم يحلق راسه لان الله عز وجل اباح
للمشركين الاشهر الحرم اربعة اذ يقول فسيحوا في الارض اربعة اشهر فمن ثم وهب لمن يحج من
المومنين البيت مسك الذنوب اربعة اشهر وانما يكره الاحتذاء في المسجد الحرام تعظيما
للكعبة وانما سمي الحج الاكبر لانها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون
بعد تلك السنة وانما صار التكبير بمنى في دبر خمس عشرة صلوة وبالامصار في دبر عشر صلوات
لانه اذا نفر الناس في النفر الاول امسك اهل الامصار عن التكبير وكبر اهل منى ما داموا بمنى الى

Copyright © King Saud University